بالله حسبي الله الى او يلحق انه يقول اذا توجه الى بيته وليستحضر في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع وتفضيلها مطلقا
عند بعضهم ارض مشى جبريل في عرصاتها ولله شرف ارضها وسماها ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف
ولا يمر على سور الا غض دق فاذا شاهد فليستحضر انه اتى مهبط النبوة جبريل ومنزل ابي القاسم ميكايل وموضع الوحي
والتنزيل فليزدد خضوعا وخشوعا بما يليق بالمقام ويقصد باب جبريل لقول بعضهم ان الدخول منه افضل فاذا اراد الدخول فليفرغ
قلبه وليصف ضميره مستحضرا عظم ما هو متوجه اليه ويقدم رجله اليمنى في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسددني واعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا يترك كلما دخل المسجد وخرج الا انه يقول عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك ومنها انه اذا صار في المسجد فلينوي الاعتكاف وان قل
زمنه ثم يتوجه الى الروضة الشريفة خاشعا خاضعا طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية
والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا فيما قرب منه فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
يقرأ فيهما الكافرون والاخلاص فان اقيمت المكتوبة او خاف فوتها صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضى والتوفيق
والقبول وان يهب له من مهمات الدارين نهاية السول ويسجد لله شكرا عند الحنفية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف
فان كان استحبت الزيارة اولا ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى القبر الشريف مستعينا بالله تعالى في رعاية الادب ويقف بخضوع
ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا
للوجه الشريف والمنقول الوقوف على نحو اربعة اذرع من رأس القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله
من الحجرة واحذر من اشتغال النظر بشيء مما هناك من الزينة فانه موضع عالم بحضورك وقيامك فمثل صورته الكريمة واحضر عظيم رتبته
في قلبك ثم سلم من غير رفع صوت ولا اخفاء فيقول يا وقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا
ومن عجز عن حفظ ذلك او ضاق عليه الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ومن بعث غيره
الاقتصار حجة وعليه الاكثر ثم ان كان اوصاه احد بالسلام فيقل السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان او من فلانة بنت فلان
ثم يتأخر الزائر الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا صفي رسول الله وثانيه في الغار ورفيقه
في الاسفار جزاك الله تعالى عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا الجزاء ثم يتأخر الى صوب يمينه ايضا قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق
الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء ثم يرجع الزائر الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع
به الى ربه ومن احسن ما يقول السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية وقد جئتك مستغفرا من ذنبي
مستشفعا بك الى ربي ثم ينشد يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه انت الشفيع والذي ترجى شفاعته
وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي جئت زائرا لك احتجت لاملاذ له الا جنابك يا مولاي ويا املي وعن الاحمد

وقف

ووقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك
وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك
وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت له
يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال ويجلس الزائر ان شق عليه طول القيام ويكثر من الصلاة والتسليم
ويتلو ما تيسر ويقصد الآي والسور الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد ويدعو بمهماته ولوالديه واخوانه والمسلمين

٢٤١

بياض

ومنها ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله ويحمده على ما يسر له وسأله من الخيرات ويستعيذ به من الشرور ويأخذ برمانة المنبر
الى ان كان عليه السلام يمسكها بيده ثم يستقبل القبلة ويصلي ويدعو عند اسطوان المهاجرين وغيرها من الاساطين ذوات الفضل ويكثر من
الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة ومنها ان يتجنب مس جدار القبر وتقبيله والطواف به بل الادب ان يبعد عنه كما يبعد منه في
حياته لو حضر هذا هو الصواب والذي اطبق عليه العلماء ومن خطر بباله ان المسح باليد وغيره ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته وذكر الخطيب
ابن جماعة وضع يده على القبر الشريف وان ابن عمر كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على ذلك والقصد
به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة ونقل المحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسماعيل التيمي قال كان ابن المنكدر
يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبره صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الانحناء عند التسليم
فهو من البدع ويظن الجاهل انه من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض وما احدث بعض القضاة فعل وزاد السجود بجبهته فهو قلة
العوام فيتبعه ولا قوة الا بالله ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخوض فيما لا ينبغي والا
فاغرا انك غير متأدب ومنها ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج الحجرة حتى يقف ويسلم ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه
والاتيان كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء
والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وانما للمرء ما نوى ومنها الاكثار من الصلاة
والسلام واغتنام ما امكن من القيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة مع تحري المسجد الاول ويغتنم
ملازمة المسجد الاعظم وكلما دخله جدد الاعتكاف ويحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحييها وعلى ختم القرآن العظيم ويديم النظر
الى الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى قبتها مع المهابة والحضور ومنها ان يخرج الى البقيع
كل يوم بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة ويقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم
الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور القبور
الظاهرة ولم يتعرض النووي لمن يبدأ به والاولى بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان لانه افضل من هناك واختار بعضهم البداءة بابراهيم ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلامة فضل الله بن الفقيه

Copyright © King Saud University